"فنيات تعديل السلوك وأهم النماذج المهنية في المجالات البيئية من منظور الخدمة الاجتماعية".

"Behavior Modification Techniques and Key Professional Models In Environmental Fields"

إعداد
أ/ ورود عبدالإله يوسف الغامدي
أ/ سهام محمد يونس فتحي شرف الدين
أ/ مرام يحي محمد عاتق الصبحي
أ/ عبير عبدالله علي الأسمري

المستخلص:
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف فنيات تعديل السلوك وأهم النماذج المهنية المستخدمة في المجالات البيئية، وذلك بهدف تعزيز السلوكيات البيئية الإيجابية والحد من السلوكيات الضارة التي تؤثر سلبًا على البيئة. اعتمدت الدراسة على مراجعة تحليلية للأدبيات العلمية المتعلقة بتعديل السلوك البيئي، مع التركيز على الأسس المعرفية والسلوكية التي تدعم تعديل السلوك بشكل مستدام. كما تم تحليل نماذج مهنية متعددة وتقييم فعاليتها في سياقات بيئية مختلفة. أظهرت النتائج أن تطبيق فنيات تعديل السلوك مثل التعزيز الإيجابي، النمذجة، وضبط المثيرات، إلى جانب استخدام النماذج المهنية المتكاملة، يساهم بشكل فعال في تغيير السلوك البيئي للأفراد والمجتمعات. توصلت الدراسة إلى ضرورة دمج التربية البيئية في المناهج التعليمية، وتطوير برامج تدريبية مهنية متخصصة، بالإضافة إلى معالجة العوائق النفسية والاجتماعية التي تحول دون تبني السلوكيات البيئية الإيجابية. وتقدم الدراسة توصيات عملية لتعزيز الوعي البيئي وتحفيز المشاركة المجتمعية في حماية البيئة.

Abstract:
This study aims to explore behavior modification techniques and key professional models used in environmental fields, with the goal of promoting positive environmental behaviors and reducing harmful behaviors that negatively Impact the environment. The study relied on an analytical review of scientific literature related to environmental behavior modification, focusing on the cognitive and behavioral foundations that support sustainable behavior change. Multiple professional models were analyzed and their effectiveness evaluated In different environmental contexts. The results showed that applying behavior modification techniques such as positive reinforcement, modeling, and stimulus control, alongside Integrated professional models, effectively contributes to changing the environmental behavior of individuals and communities. The study concluded that It is essential to integrate environmental education into curricula, develop specialized professional training programs, and address psychological and social barriers that hinder the adoption of positive environmental behaviors. The study offers practical recommendations to enhance environmental awareness and encourage community participation in environmental protection.

المقدمة

تُعتبر مرحلة الطفولة مرحلة محورية في التكوين البشري، مما يفسر اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات بدراستها عبر الأبحاث والمؤتمرات. ذلك لأن هذه المرحلة تُرسي الأسس النفسية والاجتماعية للفرد، حيث تؤثر جودة الرعاية المُقدمة للطفل بشكل مباشر على فاعليته داخل أسرته ومجتمعه.(عبيد، أمل حمودى، ٢٠١٥).

ويُعد انحراف الأحداث إحدى المشكلات العالمية التي تواجه جميع المجتمعات بغض النظر عن درجة تقدمها، إذ يُنظر إلى السلوك المنحرف في الصغر كمؤشر على احتمالية ارتكاب الجرائم لاحقًا. كما أن معالجة هذه الظاهرة عبر المؤسسات الإصلاحية تستنزف موارد مالية وبشرية كان من الممكن استثمارها في مشاريع تنموية. ورغم أن هذه المشكلة ليست جديدة، إلا أنها تتفاقم في الدول النامية بسبب تعقيدات العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها تهديدًا للاستقرار المجتمعي. وهنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي الذي يمتلك أدوات مهنية قادرة على إحداث تحوُّل إيجابي في السلوك، خاصة لدى الأحداث المنحرفين (علي أبو المعاطي، ٢٠٠٣).

ويُوصف المدخل المعرفي السلوكي في الخدمة الاجتماعية بأنه من أنجح المنهجيات في تعديل سلوك الأحداث. فقد أكد شيرمان (Cherman) على فعالية التقنيات المعرفية السلوكية مع الأطفال والبالغين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية أو نزعات عدوانية، حيث يمكن توظيف هذه التقنيات عبر خدمة الفرد لتقليل العدوانية وتعزيز التكيف الاجتماعي Iqbal, Z., (Courtney, M., & Rashid, N. ,2019). كما يهدف تعديل السلوك إلى تحويل الممارسات السلبية إلى إيجابية باستخدام أساليب متنوعة. وفي السياق البيئي، يلعب هذا التعديل دورًا حيويًا في تحقيق الاستدامة، حيث يُعزز الممارسات البيئية الإيجابية ويحد من الضارة، مما يرفع الوعي البيئي ويشجع على تبني عادات مستدامة. (Schick, A., & Gerpka, M. ,2016).

ويُعد الوعي البيئي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المتقدمة، نظرًا لتأثير البيئة المباشر على صحة الأفراد وسلوكياتهم. فبيئة نظيفة تُنتج أفرادًا أصحاء قادرين على المساهمة في التنمية، مما يُسرع من تقدم الأمم. كما يُعكس المظهر الحضاري مستوى رقي المجتمعات (مدبولي صفاء عادل، ٢٠٠٩).

مشكلة الدراسة

تواجه المجتمعات اليوم تحديات بيئية متزايدة نتيجة لسلوكيات الإنسان التي تؤثر سلبًا على البيئة، مثل التلوث، الإسراف في استخدام الموارد، والتغيرات المناخية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في التوعية البيئية، إلا أن العديد من الأفراد لا يزالون يمارسون سلوكيات ضارة بالبيئة، مما يشير إلى وجود فجوة بين المعرفة البيئية والسلوك الفعلي.

تكمن المشكلة الأساسية في أن تعديل السلوك البيئي لا يعتمد فقط على زيادة الوعي أو المعرفة، بل يتطلب فنيات وأساليب مهنية متخصصة قادرة على التأثير في العوامل النفسية والاجتماعية التي تتحكم في سلوك الأفراد والجماعات. ومع ذلك، هناك نقص في الدراسات التي تجمع بين فنيات تعديل السلوك ونماذجها المهنية التطبيقية في المجال البيئي، والتي تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه جهود تعديل السلوك البيئي تحديات متعددة مثل:

- مقاومة التغيير بسبب العادات والتقاليد الراسخة.
- ضعف الحوافز والمكافآت التي تشجع على السلوك الإيجابي.
- غياب نماذج مهنية واضحة ومتكاملة يمكن تطبيقها في سياقات بيئية مختلفة.
- تأثير العوامل الخارجية مثل السياسات الحكومية والبنى التحتية التي قد لا تدعم السلوكيات البيئية المستدامة.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:-

1. تحفيز الأفراد على اكتساب سلوكيات بيئية صحيحة وجديدة، والحد من السلوكيات الضارة بالبيئة.
2. تطوير فنيات تعديل السلوك التي تعتمد على أسس معرفية وسلوكية علمية لتغيير السلوك البيئي بشكل مستدام.
3. استعراض وتحليل أهم النماذج المهنية المستخدمة في تعديل السلوك البيئي وتقييم فعاليتها.
4. تقديم استراتيجيات وبرامج عملية تساعد في تعزيز الوعي البيئي وتحفيز المشاركة المجتمعية في حماية البيئة.

5. معالجة العوائق النفسية والاجتماعية التي تحول دون تبني السلوكيات البيئية الإيجابية.
6. دعم التربية البيئية خاصة للأطفال والطلاب، لتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة منذ المراحل المبكرة.

أسئلة الدراسة

هدفت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. كيف يمكن تحفيز الأفراد على اكتساب سلوكيات بيئية صحيحة وجديدة، والحد من السلوكيات الضارة بالبيئة؟
2. ما فنيات تعديل السلوك التي تعتمد على أسس معرفية وسلوكية علمية لتغيير السلوك البيئي بشكل مستدام؟
3. ما أهم النماذج المهنية المستخدمة في تعديل السلوك البيئي، وكيف يمكن تقييم فعاليتها؟
4. ما الاستراتيجيات والبرامج العملية التي تساعد في تعزيز الوعي البيئي وتحفيز المشاركة المجتمعية في حماية البيئة؟
5. ما العوائق النفسية والاجتماعية التي تحول دون تبني السلوكيات البيئية الإيجابية، وكيف يمكن معالجتها؟
6. كيف يمكن دعم التربية البيئية للأطفال والطلاب لتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة منذ المراحل المبكرة؟

مصطلحات الدراسة

- **السلوك:** يعرف بأنه مجموعة من الحركات المنسقة التي تقود إلى وظيفة ما، فتمكن صاحبها من الوصول إلى غاية أو غرض مادي أو معنوي، ويظهر من خلال الفعل. (إبراهيم الدر، ١٩٩٤، ص ٢٧).
- **تعديل السلوك:** يرى الخطيب (1994) أن تعديل السلوك هو "عملية منظمة تتضمن تطبيق إجراءات علاجية محددة تهدف إلى ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك، لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية بطريقة مرغوبة". ويشمل ذلك مفاهيم مثل علم النفس السلوكي، السلوكية، الإشراط الإجرائي، التحليل السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي التطبيقي (الخطيب، 1990).

- **السلوك البيئي**: يعرف بأنه أي فعل أو تصرف فردي أو جماعي موجه مباشرة لعلاج أو حل القضايا والمشكلات. (Negra & Manning, 1997, P. 11).

الإطار النظري

السلوك:

السلوك هو الظاهرة التي يدرسها علم السلوك الإنساني، ويجب أن يأخذ تعريفه العلمي في الاعتبار التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته، إذ إن السلوك ليس ثابتًا بل متغير، ولا يحدث في فراغ بل في بيئة معينة، ويتأثر بها ويؤثر فيها. والسلوك خاصية تميز الكائنات الحية وترتبط ببقائها، حيث يعتمد تكيف الفرد على طبيعة سلوكه (نصار، 2012).

وينقسم السلوك إلى مجموعة من الاستجابات، والاستجابة هي الوحدة القابلة للقياس في علم السلوك، لذا فإن وحدة القياس الأساسية هي معدل الاستجابة. وكلمة السلوك متعددة الجوانب، فهي تشمل جميع أنواع النشاط العقلي، الحركي، الانفعالي، والاجتماعي الذي يقوم به الفرد. ويتمثل السلوك في النشاط المستمر الذي يقوم به الفرد للتوافق والتكيف مع بيئته، ولإشباع حاجاته وحل مشكلاته، وطالما هناك حياة فهناك سلوك (Derman, M. T. ,2017).

ويُقصد بالسلوك أي نشاط يصدر عن الإنسان، سواء كان أفعالًا يمكن ملاحظتها وقياسها مثل الأنشطة الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات غير ملحوظة مثل التفكير، التذكر، التخيل، وغيرها.

والسلوك نوعان هما:

أ. السلوك الاستجابي:

هو السلوك الذي تتحكم فيه المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يظهر السلوك، مثل إفراز اللعاب عند وضع الحليب في فم الطفل، أو نزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل، وهكذا. وتُسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية (علي أبو المعاطي، 2003).

ب. السلوك الإجرائي:

هو السلوك الذي يتأثر بالعوامل البيئية المختلفة، مثل العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والدينية، والجغرافية، وغيرها. ومن المبادئ الأساسية

في السلوك: التعزيز، والعقاب، والمحو. ويشمل التطبيق العملي لهذه المبادئ استخدام أساليب تعديل السلوك.

1. البيئة:

في تعديل السلوك، يُعتقد أن البيئة هي السبب الرئيسي وراء السلوك الإنساني، حيث تشير إلى مجموعة الظروف الواقعية التي يعيش فيها الفرد ويتأثر بها ويؤثر فيها. أما المثيرات التي تحدث داخل الجسم، والمعروفة بالبيئة الداخلية، فتشمل كل ما يدور داخل الجسد من انفعالات ومشاعر وأفكار وغيرها، وتسمى هذه بالأحداث الخاصة. ومع ذلك، يتركز الاهتمام في تعديل السلوك على ضبط الظروف البيئية الخارجية لأنها قابلة للملاحظة المباشرة، ولأن إمكانية التحكم فيها تكون أسهل (جودت عبد الهادي العزة سعيد، ٢٠٠١م).

تعديل السلوك behavior modification:

تعديل السلوك هو تطبيق مبادئ تعلمية مستمدة تجريبيًا بهدف تغيير السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية، من خلال تنظيم أو إعادة تنظيم الظروف البيئية المرتبطة بالسلوك المراد تعديله. وتعتمد هذه المبادئ على النظرية السلوكية، وخاصة التحليل السلوكي التجريبي المرتبط بعالم النفس الأمريكي بورهوس فريدريك سكينر (نصار، 2012).

يركز تعديل السلوك على الحاضر وليس الماضي، وعلى السلوك الظاهر وليس الخفي، ويعتمد على القياس الموضوعي المباشر والمتكرر، مستخدمًا التحليل الوظيفي التجريبي في تفسير السلوك وتعديله. تعديل السلوك لا يعني استخدام أساليب مثل السيطرة على العقل، أو الغسل الدماغي، أو الجراحة النفسية، أو العلاج بالصدمة الكهربائية، كما لا يعتمد على العقاقير كأدوات علاجية.

إنه منحى تعلمي يهدف إلى تشكيل أنماط سلوكية جديدة، مثل محو العادات والاستجابات غير المقبولة، وتعزيز الاستجابات المقبولة وتدعيمها. ومن المصطلحات الأخرى المرتبطة بتعديل السلوك: التحليل السلوكي التطبيقي (Applied Behavior Analysis)، العلاج السلوكي (Behavior Therapy)، العلاج الاشتراطي (Conditioning Therapy)، وعلم النفس السلوكي (Behavioral Psychology) (نصار، 2012).

يُستخدم تعديل السلوك لاستبدال السلوكيات السلبية بسلوكيات مرغوبة عبر عمليات مثل المديح، الموافقة، والاقتصاديات الرمزية. ويعتمد على قانون

التأثير لإدوارد لي ثورندايك، الذي ينص على أن السلوك الذي يتبعه نتيجة إيجابية يميل إلى التكرار، بينما السلوك الذي يتبعه نتيجة سلبية يقل تدريجيًا. وأضاف سكينر مفهوم التعزيز، حيث يؤدي تقوية السلوك إلى استمراره، في حين يؤدي تجاهل السلوك غير المرغوب فيه إلى تلاشيه (منظمة الصحة العالمية، 2006).

أُجريت معظم أبحاث سكينر على الحيوانات، مثل الفئران في "صندوق سكينر"، حيث تعلمت الفئران الضغط على رافعة للحصول على الطعام، واستمرت في ذلك. وعندما ربط الضغط على الرافعة بصدمة كهربائية، تعلمت الفئران تجنب الضغط عليها، مما يوضح كيف يمكن تعديل السلوك عبر التعزيز والعقاب (Schick & Gerpka, 2016).

تاريخ تعديل السلوك

توضح الخلفية التاريخية لتعديل السلوك (1938) أن هذا المفهوم يعتمد على التكييف، وهو شكل من أشكال التعلم الذي تطور لاحقًا إلى تعديل السلوك، مستندًا إلى قوانين التكييف الكلاسيكية لبافلوف، وقانون الأثر لثورندايك، ونظريات واتسون حول السلوكية. وهناك نوعان رئيسيان من التكييف: النمط الكلاسيكي، الذي يعتمد على منبه أو إشارة معينة تسبب استجابة محددة، والتكييف التشغيلي الذي يستخدم نظام المكافآت أو العقوبات لتغيير السلوك. وقد طُوّر تعديل السلوك من هذه النظريات، حيث دعم فكرة أن السلوكيات يمكن تعليمها أو تجاهلها، مما أدى إلى تطوير تقنيات لإحداث أو تقليل حدوث السلوكيات (العجيلي، يونس سالم، 2010).

ومع ذلك، تراجعت التطبيقات العملية لهذه النظريات أو توقفت تقريبًا حوالي عام 1940، حيث تحول التركيز إلى المختبرات لتطوير نظريات تعليمية أكثر اتساقًا تهدف إلى استنباط تقنيات تدخل أكثر فعالية.

العوامل المؤثرة في السلوك:

هناك عدد من العوامل التي تؤثر في السلوك

أولاً: الثقافة:

يتأثر الفرد في عمليات التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، والتي تشمل المعتقدات، والتقاليد، والعرف، والقواعد الأخلاقية والدينية،

بالإضافة إلى القوانين، والفنون، والعلوم، والمعارف، والتكنولوجيا (ناصر إبراهيم المحارب، ٢٠٠٠).

ثانياً: الأسرة:

تُعد الأسرة أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها تأثيرًا في تنشئة الطفل وسلوكه الاجتماعي وبناء شخصيته، فهي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكًا اجتماعيًا مقبولًا في المجتمع. كما تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرضاها المجتمع ويتقبلها، مما يمكن الطفل من استيعاب المعايير والقيم التي يعتنقها الآباء، ويساعد ذلك على عملية التطبيع الاجتماعي (Monks, C. P., 2011).

وتضمن العلاقات الأسرية ما يلي:

1. العلاقة بين الوالدين:

تتمتع علاقة الوالدين ببعضهما بأهمية كبيرة في تشكيل سلوك الفرد، إذ تسهم السعادة الزوجية في توفير بيئة مستقرة تساعد على تنشئة اجتماعية سليمة للأطفال. أما التناحر والصراع بين الوالدين، فيعرض الطفل لصراعات نفسية مؤلمة تهدد أمنه وسلامة حاجاته للانتماء، خاصة عندما يشهد هذه الخلافات ويسمع ألفاظًا قاسية لا يستطيع الهروب من آثارها النفسية. وقد تؤدي هذه الخلافات إلى ظهور أنماط سلوكية مضطربة لدى الأطفال، مثل الغيرة، الأنانية، الخوف، وعدم الاتزان الانفعالي (سميحة نصر، ٢٠٠٢).

2. العلاقات بين الوالدين والطفل:

تلعب علاقة الوالدين بالطفل وطريقة معاملته دورًا مهمًا في تكوين سلوكه وشخصيته، فالطفل الذي تبنى علاقته بأبويه على أساس إشباع مناسب لحاجاته البيولوجية والنفسية يُتوقع أن ينشأ بشخصية سليمة تتمتع بالاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين. وعلى العكس، إذا كانت العلاقة مبنية على الإفراط في الحب والتدليل والتصادق مع الوالدين، فإن ذلك يؤدي إلى شخصية اتكالية مفرطة وأنانية، تفتقر إلى الثقة بالنفس، وتجد صعوبة في التعاون والتوافق مع الآخرين. أما إذا كانت العلاقة مع الوالدين تقوم على الصرامة والقسوة أو عدم إظهار الحب، فإن ذلك يجعل الطفل ميالًا للشر والأذى، ويدفعه إلى التشاؤم أو عدم المبالاة أو السلبية أو العدوانية، وقد يوجه عدوانه نحو الأسرة نفسها أو المجتمع المدرسي (عبيد، أمل حمودى، 2015).

كما تؤثر اتجاهات الوالدين على الأطفال من حيث تفضيل جنس على آخر، كأن يفضلوا الذكور على الإناث، أو يميزوا طفلًا على آخر بناءً على سمات معينة، إضافة إلى التذبذب في المعاملة، مثل أن يكون الأب صارمًا وقاسيًا بينما تكون الأم متسامحة أو مفرطة في التدليل.

3. العلاقة بين الأخوة:

تتسم علاقة الأخوة بالانسجام والتوافق وعدم الصراع بأثر كبير في نمو شخصية الأطفال، إذ يساهم غياب الغيرة وحب الأخوة لبعضهم البعض في ترسيخ قيم المحبة والتعاون. ويعمل الآباء على غرس هذه القيم بعدم التفرقة في المعاملة بين الأطفال، وعدم تفضيل طفل على آخر بسبب جنسه، أو ترتيبه في الميلاد، أو تميزه في الصفات العقلية أو المزاجية (WHO,2012).

ومع ذلك، يرى باحثون آخرون، من بينهم "نيو كومب" (New Combe)، أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يؤثر على نموه إذا كان أسلوب الوالدين في التعامل مع الأبناء تربويًا سليمًا، يقوم على تقبل جميع الأطفال دون تمييز في المعاملة أو إشباع الحاجات.

ثالثاً: المدرسة:

تُعد المدرسة ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع الحاجات التربوية والتعليمية التي عجزت الأسرة عن تأديتها مع تعقد الحياة، فصارت مؤسسة اجتماعية متخصصة تُلقّن فيها العلوم والمعارف، وتنقل الثقافة من جيل إلى آخر. وتسعى المدرسة لتحقيق نمو الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، مما يهيئ الفرد للتنشئة الاجتماعية السليمة ويعده ليكون مواطناً صالحاً قادرًا على مواجهة الحياة (عبيد، أمل حمودي، ٢٠١٥).

عندما ينتقل الطفل من بيئة الأسرة إلى المدرسة، يحمل معه خبرات ومعايير اجتماعية وقيمًا واتجاهات تعلمها في المنزل، ويكمل دور المدرسة ما بدأه البيت. فالمدرسة مجال مهم لتعليم الطفل المزيد من المعايير والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل منظم ومضبوط (زيادة أشرف اللاكي محمد، ٢٠١٥).

رابعاً: جماعة الأقران والرفاق:

ينمو الطفل وتتسع علاقاته الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، فبعد أن كان يلعب مع أخوته وأقاربه، يمتد هذا اللعب إلى جماعة الأقران والأنداد، حيث يقيم معهم

علاقات وتفاعلات اجتماعية جديدة تختلف في طبيعتها. ويتميز التفاعل مع هذه الجماعات الجديدة بالمساواة، إذ تضم عادة أعضاء من نفس السن، وأحيانًا من نفس الجنس (الزرق حرير، ٢٠١٢).

ويُعد تأثير الأطفال بعضهم على بعض ذا أهمية كبيرة، حيث يسهم في تشكيل حياتهم الاجتماعية واكتسابهم خبرات متنوعة، كما يلبي حاجاتهم النفسية، مما يعزز نموهم الاجتماعي والنفسي على حد سواء.

خامساً: وسائل الأعلام:

الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تزود الأفراد بالمعلومات والأخبار والأفكار والاتجاهات، حيث تعمل هذه الوسائل بطرق متعددة لجذب الأشخاص الذين تستهدفهم الرسالة، دون وجود تفاعل اجتماعي مباشر بينهم (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، ٢٠٠٥).

وتعكس وسائل الإعلام نماذج متنوعة من المشكلات والعلاقات الاجتماعية بأساليب جذابة تلفت الانتباه، مما يترك أثرًا كبيرًا على سلوك الفرد.

المسببات البيئية للسلوك السيء:

قد يكون السلوك غير الملائم ناتجًا عن عوامل بيئية خارجة عن قدرة الطفل على التعامل معها، لذا من المهم أن يأخذ المعلم في الاعتبار هذه العوامل الخارجية المحتملة والمؤثرة على السلوك غير الملائم، وأن يسعى لتخفيف الظروف البيئية السلبية التي تؤثر عليه.(Derman, M. T. ,2017).

1. التوقعات غير الملائمة لمستوى نمو الطفل:
2. الحساسيات:

قد يتأثر سلوك بعض الأطفال بالحساسيات الناجمة عن الأكل:-

- التغذية السيئة.
- النقص الحسي.
- المشكلات الصحية.
- الحساسية المفرطة للآثارة.
- الضغط أو التغيير العائلي.
- البيئة المادية.
- الإشارات المتضاربة.
- الافتقار إلى إرشادات واضحة.
- الاهتمام.

معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي:
يحتمل أن يكون السلوك مقبولًا أو غير مقبول بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو المنظومة القيمية التي نحددها، ولهذا تختلف أحكامنا على السلوك بين المجتمعات الإنسانية (Nickerson, Raymond S., 2003).
أما معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها دافيدوف فهي:
أ. معيار النشاط المعرفي: وهو حدوث إعاقة في القدرات العقلية مثل الإدراك، التذكر، الانتباه، أو الاتصال.
ب. معيار السلوك الاجتماعي: عندما ينحرف السلوك عن القيم، العادات، والتقاليد، أو يكون مخالفًا للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.
ت. معيار التحكم الذاتي: عجز الفرد عن السيطرة على سلوكه مع استمرار أو تكرار هذه الحالة بشكل كبير.
ث. معيار الضيق والكرب: عندما يعبر الفرد عن معاناته أو ضيقته بطريقة تتجاوز حدود المعقول، مما يستدعي معالجة السلوك.
ج. معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفق منحنى طبيعي، ويتمركز معظمهم في الوسط، بينما يتواجد البعض على الأطراف، والسلوك السوي يكون ضمن الوسط وليس الأطراف.
ح. المعايير النمائية: لكل مرحلة عمرية مظاهرها السلوكية والنمائية، فإذا تراجع سلوك الفرد إلى مراحل سابقة، يعد سلوكه غير سوي (Nickerson, Raymond S., 2003).
خ. معيار الإقرار الذاتي: وهو اعتراف الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي، وهذا المعيار يحتاج إلى موضوعية عالية، إذ أن قلة من الناس تعترف بحاجتها للعلاج.
د. المعيار الطبيعي: يجب أن يكون سلوك الفرد متوافقًا مع الفطرة السوية وقوانين بقاء النوع وتناسل الكائنات الحية، فإذا تعارض سلوكه مع أسس البقاء، فإنه يُعتبر غير سوي (عربيات، 2007).

الاتجاهات في تعديل السلوك

1. الاتجاه السلوكي: يقوم على أن سلوك الإنسان ليس مجرد عرض عابر، بل هو مشكلة قائمة بحد ذاته تستوجب الفهم والتحليل والقياس والدراسة، ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب زمانه ومكانه. ويُتحكم في

السلوك من خلال التحكم في المثيرات التي تسببه والنتائج المترتبة عليه، ويعتمد هذا الاتجاه على قوانين تعديل السلوك مثل التعزيز والنمذجة.

2. الاتجاه المعرفي: يرى أن سلوك الفرد لا ينتج فقط من تفاعل المثيرات البيئية معه، بل تلعب العوامل المعرفية دورًا أساسيًا في سلوكياته، مثل الثقافة، مفهوم الذات، الخبرات، طرق التربية، وطبيعة التفكير العقلاني أو غير العقلاني (MCKENZIE, Doug et al., 2009).

1. اتجاه التعلم الاجتماعي: يؤكد أن السلوك البشري يُكتسب من خلال التقليد أو المحاكاة أو النمذجة، وأن معظم السلوكيات الصحيحة والخاطئة هي مكتسبة من بيئة الفرد. وأبرز من ساهم في هذا الاتجاه هو ألبرت بندورا مؤسس مدرسة التعلم الاجتماعي.

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك:

أورد هبيتش (1992) عددًا من الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك، من أهمها:

1. التركيز على السلوك الظاهر.
2. التقييم المستمر لفعالية إجراءات تعديل السلوك.
3. اعتبار السلوك لا يحدث بالصدفة.
4. اعتبار السلوك محكومًا بنتائجه.
5. التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة نفسها وليس مجرد عرض لها.
6. اعتبار السلوك السوي أو الشاذ سلوكًا متعلمًا.
7. إجراء تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك.
8. مراعاة الفروق الفردية في العمل على تعديل السلوك.

حاجات النمو في الطفولة وعلاقتها بنمو الشخصية واتجاه السلوك

هناك عدد من الحاجات التي تحكم سلوك الفرد من بينها ما يلي: (Schick, A., & Gerpka, M., 2016).

أولاً: حاجات النمو الجسمي

يتأثر النمو الجسمي في مرحلة الطفولة بمدى تلبية الحاجات الجسمية، مثل حاجة الطفل إلى الغذاء، والنوم، والراحة، والإخراج، بالإضافة إلى الحاجة للعب والحركة، كما تلعب الحالة النفسية والمثيرات البيئية المتنوعة دورًا في ذلك.

ثانياً: حاجات النمو العقلي.

تمثل القدرة العقلية في مرحلة الطفولة جانبًا مهمًا من جوانب النمو الأساسية، ولتحقيق البيئة المناسبة لنمو الطفل يجب إشباع حاجات النمو العقلي التالية:

أ. الحاجة إلى البحث والاستطلاع.

ب. الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية.

ت. الحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير.

ثالثًا: حاجات النمو الانفعالي والاجتماعي

لا يقتصر نمو الطفل على إشباع حاجاته البيولوجية فقط، بل يحتاج أيضًا إلى توفير جو نفسي واجتماعي سليم. ولكي يتحقق المناخ الملائم للنمو الانفعالي والاجتماعي، يجب إشباع الحاجات التالية:

أ. الحاجة إلى الأمن والاطمئنان.

ب. الحاجة إلى الشعور بالانتماء.

ت. الحاجة إلى الحب والحنان والتقبل.

ث. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

ج. الحاجة إلى تأكيد الذات.

ح. الحاجة إلى سلطة ضابطة مرشدة.

معايير السلوك المشكل

أ. تكرار السلوك:

يقصد بتكرار السلوك عدد المرات التي يحدث فيها السلوك خلال فترة زمنية معينة، فمعظم الأطفال يتشاجرون بين الحين والآخر، إلا أن بعضهم يتشاجر بشكل متكرر. كما يُقاس تكرار نوبات الغضب أو سلوك البكاء، وفي هذه الحالات يُعتبر هذا السلوك غير عادي أو شاذ بسبب معدل حدوثه، مثل الشجار، جذب الانتباه، غسيل اليد، أو الخروج من الصف (سماح محمد عبد الله حداد، 2010).

ب. مدة حدوث السلوك:

هي الفترة التي يستغرقها حدوث السلوك، حيث تُعد بعض السلوكيات غير عادية بسبب مدة حدوثها غير المعتادة، فقد تستمر لفترة أطول بكثير أو أقصر بكثير مما هو طبيعي. فمعظم الطلاب قد يعانون أحيانًا من ضعف التركيز، لكن بعضهم لا يستطيع التركيز لأكثر من ثوانٍ معدودة. وكلنا قد يغضب، وقد

تستمر نوبة الغضب لبضع دقائق، لكن ثورة الغضب قد تستمر عند بعض الأشخاص لمدة ساعة أو أكثر بشكل دائم.
جميع الأطفال يبكون، لكن بعضهم يبكي لساعات عديدة في اليوم. لذلك، يوصف السلوك بأنه غير عادي إذا انحرف في مدته، مثل التركيز لأكثر من ثوانٍ، الغضب، البكاء، أو القلق (United nation .,1990).

ث. طبوغرافية السلوك:

(شكل السلوك) يعني هل يستمر السلوك بنفس الشكل أم يتغير بين زيادة ونقصان.
المقصود بطبوغرافية السلوك هو الشكل الذي يتخذه السلوك، فمثلاً قد يكتب بعض الأطفال بشكل غير واضح أحيانًا، بينما يعاني آخرون من هذه المشكلة بشكل مستمر، حيث تختلف طريقة كتابتهم تمامًا عن طرق الآخرين. وبالمثل، قد يعكس الطفل الأرقام، مثل كتابة رقم (7) بشكل معكوس يشبه (8)، ومثال آخر أن يفتح الطفل الباب بيديه وليس بقدميه. (العجيلي، يونس سالم، ٢٠١٠).

خ. شدة السلوك:

تشير إلى قوة أو شدة كل حادثة من السلوك المستهدف، فقد يكون السلوك قويًا جدًا أو ضعيفًا جدًا. فكل الأطفال قد يتحدثون أحيانًا بصوت منخفض غير مسموع، بينما بعضهم لا يتحدثون بصوت مسموع أبدًا. وبالمثل، نعبر جميعًا عن عدم ارتياحنا تجاه المواقف المزعجة، لكن بعضنا يفقد السيطرة على نفسه لأتفه الأسباب.

هـ. كمون السلوك:

يشير كمون السلوك إلى الفترة الزمنية التي تمر بين المثير وحدوث السلوك، فمثلاً قد تستغرق استجابة الطالب لتعليمات المعلم عدة دقائق، وقد يلتزم الطفل الصمت لفترة طويلة نسبياً قبل أن يجيب عن سؤال معين. فعلى سبيل المثال، عندما يسأل المعلم طلاب الصف الثاني الابتدائي: 2-2= كم؟ يجب ألا تتجاوز مدة الإجابة دقيقة واحدة، وإذا صمت الأطفال لمدة ثلاث دقائق، فهذا يدل على وجود مشكلة.
هناك معايير عديدة تميز بين السلوك الشاذ والسلوك السوي، ولكل منها نواقصه، إذ إنها معايير نسبية تحددها الثقافة والمجتمع والزمان الذي نعيش فيه. (BELL, Paul A, et al,2001).

معايير شائعة يحددها الزمان والمكان الذي نعيش فيه

1. المعيار الاجتماعي.
2. الندرة الإحصائية.
3. المعيار الذاتي.
4. التكيف النفسي المثالي.
5. المعيار التكاملي (السريري).

رابعاً: تصميم برامج تعديل السلوك وتنفيذها.

1. أهداف برنامج تعديل السلوك: يؤكد معالج السلوك على أهمية مشاركة الطالب في تحديد السلوكيات المستهدفة، طالما كان قادرًا على اتخاذ القرارات المناسبة، كما يشرك الأشخاص ذوي العلاقة في عملية التعديل، مما يضمن حماية حقوق الطالب (علا على هاشم، 2000).
2. طريقة العلاج: من الضروري مراعاة فعالية طريقة العلاج المختارة، حيث يلجأ المعلم أو المرشد السلوكي إلى استخدام إجراءات التعديل السلبية (المثيرات التجنبية) فقط بعد فشل الإجراءات الإيجابية، فالتعزيز إيجابي والعقاب سلبي، ويُفضل تقليل السلوك عبر الإطفاء بدلاً من العقاب الجسدي.
3. فعالية برنامج تعديل السلوك: من أهم خصائص المنهجية السلوكية هو التقييم المستمر لفعالية الإجراءات، بهدف معرفة الحاجة لتعديل أو تغيير طريقة العلاج، كما يقيم المعلم أو المرشد نتائج العلاج ليس فقط على السلوك المستهدف، بل على السلوكيات الأخرى المهمة للتحقق من أي آثار جانبية سلبية (عبد المسيح سمعان، 2010).
4. كفاية معدل السلوك: يتطلب تنفيذ برامج تعديل السلوك بنجاح وجود أشخاص ذوي كفاءة ومعرفة بقوانين السلوك، إلى جانب عوامل أخرى ضرورية لضمان فعالية التطبيق.

خامسا: تنفيذ برامج تعديل السلوك

إن تنفيذ برامج تعديل السلوك في الأوضاع التطبيعية المختلفة ليس بالأمر السهل، إذ توجد عدة عوامل قد تحد من إمكانية تطبيق البرنامج كما هو مخطط له، ولما كانت هذه البرامج تعتمد المنهجية التجريبية، فهي لا تهدف فقط إلى

تغيير السلوك المستهدف، بل تسعى أيضًا إلى توضيح أسباب ذلك التغير (على حسين زيدان وآخرون، 2016).
وتكامل المتغيرات المستقبلية قضية ذات أهمية كبيرة لا يمكن تجاهلها للأسباب الرئيسية التالية ((Zahrt, D. M., & Melzer-Lange, M. D. ,2011):

1. تزداد مصداقية العلاقات الوظيفية عندما تبين البيانات أن المتغيرات العلاجية قد تم تطبيقها بشكل صحيح.
2. تكامل المتغيرات العلاجية ضروري لتكرار البحوث والبرامج العلاجية، حيث يلعب التكرار دورًا مركزيًا في إيضاح مصداقية النتائج وعموميتها، ويصبح مستحيلاً إذا لم يصف المعلم أو المرشدون الإجراءات العلاجية بدقة ووضوح.
3. تشير الدراسات العلمية إلى وقوع أخطاء كثيرة في تطبيق البرامج العلاجية، مما يجعل الحديث عن فاعليتها أو عدمها محل شك وتساؤل.

تطبيق النظريات النفسية في دراسة السلوك البيئي

ركزت الدراسات المبكرة للسلوك البيئي أساسًا على العوامل المؤثرة عليه، وكانت هذه الدراسات متفرقة إلى حد ما، حيث بحثت بشكل عام التأثير التنبؤي لمتغير واحد أو عدة متغيرات دون تقديم إطار نظري منهجي يفسر أسباب تصرف الأفراد بهذا السلوك. ومع تطور النظريات النفسية، أصبح بالإمكان دراسة العمليات النفسية الداخلية للأفراد قبل اتخاذ السلوك البيئي. من بين النظريات النفسية المستخدمة في دراسة السلوك البيئي، تبرز نظرية السلوك المخطط ونظرية تنشيط القاعدة كأكثر النظريات تمثيلاً. فنظرية السلوك المخطط، التي تعد امتدادًا لنظرية الفعل المعقول، تفسر السلوك البيئي من خلال تأثير المواقف والمعايير الذاتية والتحكم المتصور على نوايا الأفراد للانخراط في السلوك المؤيد للبيئة، وقد أكد العلماء دور هذه العوامل في التنبؤ بالسلوك. أما نظرية تنشيط القاعدة، فترى أن المعايير الشخصية توجه السلوك، فإذا اعتقد الفرد بوجود التزامات أخلاقية تجاه البيئة، فإنه سيتصرف بما يتوافق معها، مع التأكيد على أهمية تنشيط هذه المعايير عبر الوعي بالعواقب وإسناد المسؤولية، لأن المعايير غير النشطة يصعب أن تؤثر على السلوك. كما توجد نظريات أخرى واسعة الاستخدام مثل نظرية تأطير الهدف، ونظرية تقرير المصير،

ونظرية الدافع الوقائي، ونموذج الحافز-الكائن الحي-الاستجابة، التي تشرح تأثير العوامل الداخلية والخارجية على السلوك البيئي وتقدم فهمًا لمقدماته(Kim. J.; Bae. Y.K., Chung, JH,2020).

بالإضافة إلى ذلك، توفر النظريات النفسية مراجع لفهم السلوك البيئي في سياقات محددة؛ ففي السياق التنظيمي، تُستخدم نظريات الهوية الاجتماعية، والتبادل الاجتماعي، والتعلم الاجتماعي، والقدرة-الدافع-الفرصة لشرح تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات، والممارسات الإدارية البيئية، والقيادة الأخلاقية، وإدارة الموارد البشرية الخضراء على سلوك الموظفين المؤيد للبيئة. وفي مجال السياحة، تُستخدم نظرية ارتباط المكان لتفسير سلوك المسؤولية البيئية للسياح. أما من حيث العواقب، فتُعتبر نظريات الهوية، والتنافر المعرفي، والترخيص الأخلاقي أسسًا هامة لفهم التأثير غير المباشر للسلوك البيئي؛ فوفقًا لنظرية الهوية، يشكل تبني الأفراد للسلوك البيئي جزءًا من إدراكهم الذاتي، مما يدفعهم للاستمرار في سلوكيات مؤيدة للبيئة. وتشرح نظرية التنافر المعرفي أن الأفراد يسعون للحفاظ على اتساق سلوكهم لتجنب التناقض بين المعرفة والفعل، مما يحفزهم على تبني سلوكيات بيئية إضافية بعد قيامهم بسلوك مؤيد للبيئة. على النقيض، تشير نظرية الترخيص الأخلاقي إلى أن السلوك البيئي السابق يعزز إدراك الفرد لصورته الأخلاقية، مما قد يسمح له بالتوقف عن تبني سلوكيات بيئية لاحقة، وهي نظرية تستخدم لتفسير التأثير السلبي للسلوك البيئي، لكنها لم تُدعّم بشكل واسع بالبيانات. Atshan. S. (Bisler. R.P. Rai. V,2020).

تطبيق النظريات الاجتماعية في دراسة السلوك البيئي

مع تطور أبحاث السلوك المؤيد للبيئة، سعى العلماء إلى توسيع نطاق دراساتهم لتشمل النظريات الاجتماعية التي تركز على دور التفاعل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي وعوامل أخرى. تؤكد هذه النظريات على تأثير العوامل الاجتماعية الظرفية على السلوك الفردي، مما يتيح فهمًا أعمق للعلاقة بين الطبيعة والمجتمع والأفراد. باعتبار الأفراد أعضاء في شبكة اجتماعية، يتفاعلون ويتأثرون ببعضهم عند اتخاذ القرارات السلوكية، لذا أصبحت نظرية التفاعل الاجتماعي إطارًا نظريًا مهمًا لشرح كيفية تشكل السلوك البيئي في السياقات الاجتماعية. أظهرت الدراسات أن التفاعل الاجتماعي يزود الأفراد

بمعلومات مفيدة، ويعزز فهمهم للقضايا البيئية ومستوى معرفتهم بحماية البيئة، مما يشجعهم على تبني سلوكيات بيئية. كما يولد التفاعل الاجتماعي رأس مالًا اجتماعيًا، وهو الموارد المحتملة المتراكمة في الشبكة الاجتماعية، ويُعد توقعه للسلوك البيئي مساهمة مهمة للنظريات الاجتماعية في تطوير فهم السلوك المؤيد للبيئة. عبر مواءمة المصلحة الذاتية مع المصلحة الجماعية، وغرس القيم البيئية، وإبلاغ الاحتياجات الجماعية، وتمكين الإجراءات، ووضع المعايير، يعزز رأس المال الاجتماعي السلوك البيئي الفردي. علاوة على ذلك، تقدم نظرية الممارسة الاجتماعية منظورًا يركز على ممارسة حماية البيئة نفسها، مغايرًا للمنظورات السابقة، حيث ترتبط أشكال السلوك البيئي المختلفة وتتشارك الموارد، مما يعني أن تبني نوع واحد من السلوك البيئي قد يقود الأفراد إلى تبني أشكال أخرى من الممارسات البيئية. أظهرت هذه النظرية قيمة فريدة في تفسير التأثير غير المباشر للسلوك البيئي، إلا أن الأدلة المتوفرة حاليًا غير كافية، مما يفتح المجال لأبحاث مستقبلية لتعزيز هذا الفهم.(. Line. N.D .(Hanks. L.. Miao. L. , 2018).

تطبيق النظريات الاقتصادية في دراسة السلوك البيئي

يركز الاقتصاديون، مقارنة بعلماء النفس وعلم الاجتماع، بشكل أكبر على تأثير العوامل الخارجية مثل السعر والدخل عند دراسة السلوك المؤيد للبيئة، مما يوفر منظورًا أكثر واقعية. وفقًا لوجهات نظر الاقتصاد التقليدي والاقتصاد الكلاسيكي الجديد، يُفترض أن الأفراد عقلانيون ويسعون لتعظيم منفعتهم الشخصية، وبناءً على هذا المنطق، يُعتبر الحافز الاقتصادي وسيلة فعالة لتشجيع السلوك المؤيد للبيئة. وتعتمد الدراسات ذات الصلة بشكل رئيسي على نظرية الاختيار العقلاني التي تفسر اتخاذ القرارات بناءً على تقييم منطقي للنتائج والفوائد المحتملة. غير أن الأدلة التجريبية أظهرت أن الأفراد لا يكونون دائمًا عقلانيين في سلوكهم، وغالبًا ما ينحرفون عن فرضيات هذه النظرية، مما دفع العلماء إلى إعادة النظر في العلاقة بين الحوافز الاقتصادية والسلوك البيئي وتوسيع نموذج الاختيار العقلاني. من الأمثلة على ذلك نظرية ازدحام الدافع التي توسع دالة المنفعة لتشمل دوافع جوهرية متعددة، وتفترض أن الحوافز الخارجية قد تتعارض مع الحوافز الداخلية وتضعفها، مما يؤثر سلبًا على السلوك المتوقع على المدى الطويل، إلا أن هذه النظرية لا تزال تفتقر إلى أدلة

تجريبية كافية في تفسير السلوك البيئي. Rees, JH.; Khug, S: Bamberg, (5., 2015).

علاوة على ذلك، يُنظر إلى السلوك المؤيد للبيئة كجهود فردية تهدف إلى تحسين جودة بيئة جماعية، أي كنوع من توفير السلع العامة الخاصة، حيث يلعب الدخل دورًا مهمًا في هذا الإطار. أظهرت الأبحاث أن البطالة تقلل من السلوكيات التي تتطلب مساهمات مالية بينما تزيد من السلوكيات التي تعتمد على الوقت أو الجهد كمدخلات. كما يشكل تأثير الارتداد المرتبط باستخدام الطاقة موضوعًا بحثيًا هامًا لدى الاقتصاديين، إلا أنه لم يتم التوصل إلى نتائج متسقة، مما يستدعي المزيد من الدراسات لفهم العلاقة بين تحسين كفاءة الطاقة والطلب على خدمات الطاقة في المستقبل.(Rommel. J. et al.,2015).

أهم النماذج المهنية في المجالات البيئة

- **السلوك البيئي**

يمكن تقييم معظم حالات السلوك البيئي، اعتمادًا على المعرفة بعلم البيئة، بناءً على تأثيرها على البيئة وتصنيفها كصديقة أو غير صديقة لها. بعض الحالات يمكن الحكم عليها بسهولة، مثل أن ركوب الدراجة الهوائية أفضل بيئيًا من ركوب السيارة، أو أن قضاء العطلة في منزل محلي أفضل من السفر إلى قارة أخرى. لكن هناك حالات يصعب تقييمها مثل حضور اجتماع سياسي حول تغير المناخ في جنوب إفريقيا مع ضرورة السفر جواً، أو ما إذا كان شراء سيارة هجينة جديدة أفضل من استخدام سيارة عمرها عشر سنوات. يجب مراعاة هذه العوامل في التعريف التالي: السلوك المؤيد للبيئة، الذي يُحكم عليه عادةً وفقًا لعلم البيئة، هو السلوك الوقائي أو تكريم البيئة الصحية في سياق المجتمع (STERN, Paul C., 2000). يشمل السلوك الوقائي مثلاً كتابة رسالة بخط اليد بدلاً من استخدام الحاسوب، أو تناول غداء نباتي بدلاً من لحم خنزير من تربية جماعية، بينما تكريم البيئة الصحية يشمل تجنب الإغراق غير القانوني للنفايات. ويمكن استخدام مصطلحات مثل "السلوك الوقائي للبيئة"، "السلوك المحافظ على البيئة"، "السلوك المسؤول بيئيًا" (كايزر وآخرون، 1999)، "السلوك البيئي" (أكسيود، ليمان 1993، كايزر وآخرون، 1999)، و"السلوك المستدام" (كلايتون، مايرز، 2009) كمرادفات للسلوك المؤيد

للبيئة، في حين يُطلق على العكس "السلوك المدمر للبيئة" أو "السلوك غير الصديق للبيئة".

- **السلوك المؤيد للبيئة**

يمكن تقييم معظم حالات السلوك البيئي استنادًا إلى المعرفة في علم البيئة، بناءً على تأثيرها على البيئة وتصنيفها كصديقة أو غير صديقة لها. بعض الحالات يمكن الحكم عليها بسهولة، مثل أن ركوب الدراجة الهوائية أكثر إيجابية من ركوب السيارة، وقضاء العطلة بالقرب من المنزل أفضل من السفر إلى قارة أخرى. ومع ذلك، فإن تقييم بعض الحالات يكون مشكوكًا فيه، مثل حضور اجتماع سياسي حول تغير المناخ في جنوب أفريقيا حيث يكون السفر بالطائرة ضروريًا (هل هو إيجابي بيئيًا؟) أو ما إذا كان شراء سيارة هجينة جديدة أفضل من استخدام سيارة عمرها عشر سنوات. يجب مراعاة هذه العوامل في التعريف التالي (LEONARD-BARTON, Dorothy, 1981). السلوك البيئي هو ذلك السلوك الذي يُحكم عليه عمومًا (وفقًا لمعرفة العلوم البيئية) في سياق المجتمع كسلوك وقائي أو تكريم للبيئة الصحية. الخيار الوقائي يشمل كتابة رسالة بخط اليد بدلًا من استخدام جهاز الكمبيوتر، وتناول وجبة نباتية بدلًا من شريحة لحم خنزير من التربية الجماعية، أما تكريم البيئة الصحية فهو مثل التخلص من النفايات غير القانونية. يمكن استخدام المصطلحات التالية كمرادفات للسلوك المؤيد للبيئة، أو السلوك الحافظ للبيئة، أو السلوك القابل للتعويض بيئيًا (كايزر وآخرون، 1999)، أو السلوك البيئي (أكسلرود، ليمان 1993، كايزر وآخرون، 1999)، أو السلوك المستدام (كلايتون، مايرز، 2009). أما المصطلح المقابل فهو "السلوك المدمر للبيئة" أو "السلوك غير الصديق للبيئة".

- **علاقة الإدراك بالسلوك البيئي**

يُعد الإدراك البيئي عملية أساسية تمثل محور السلوك البيئي، ويتضمن تفاعلاً نشطاً بين الفرد وبيئته بهدف التعرف على البيئة، وفهم أبعادها ودلالتها، وتسهيل التعامل معها، حيث يمثل الإدراك البيئي استيعاباً لكل عناصر البيئة كوحدة متكاملة، وقد يصعب أحياناً فصل الشخص عن البيئة في هذه العملية الإدراكية، إذ تعتمد الإدراكات على ما يقوم به الفرد داخل البيئة (ماك أندرو، ٢٠٠٢، ١٢). وأشار أنيلسون وزملاؤه عام ١٩٨٤ إلى أن الإدراك البيئي هو

نتاج تفاعل نشط بين الفرد والبيئة (الشيمي، ٢٠١٢، ١٠)، ويشمل القدرة على اكتساب المعلومات وتخزينها، وهو التجمع الأولي للمعلومات، كما يُستخدم المصطلح أحياناً بشكل أوسع ليشمل كيفية تقدير البيئات وتقويمها (Gifford, 1997, 16). ومن منظور التفاعل الشمولي بين الإنسان والبيئة، ينشأ الإدراك البيئي، حيث تُعرف عملية الإدراك بأنها أكثر شمولاً، إذ تشمل استجابات معرفية تعني إلمام الفرد بالمعارف البيئية التي تمكنه من فهم البيئة والمحافظة عليها، وانفعالية تعنى بالحالة الانفعالية تجاه البيئة التي تربطه بها وتشعره بالرضا، وتفسيرية تتعلق بالمعاني التي يستلهمها الفرد من البيئة وتأثيرها في مشاعره العامة وحالته الانفعالية تجاه بيئته، بالإضافة إلى استجابات تقويمية تعبر عن قدرة الفرد على تمييز العناصر الجيدة أو السيئة في البيئة، وأخرى سلوكية تعني النشاط الذي يقوم به الفرد تجاه البيئة وتأثيره فيها، إذ يمكن للفرد تغيير البيئة من خلال إدراكه لها (الشيمي، ٢٠١٢، ١١).

أثر المثيرات البيئية في السلوك وفق تفسير (ليفين وآخرين).

تنطوي المثيرات البيئية على تأثيرات حاسمة في السلوك الإنساني، إذ ينشأ هذا السلوك من التفاعل بين إمكانات البيئة وإمكانات الفرد، حيث أكد فورسيث Forsyth (1990) أن قدرة الأفراد على التفاعل تتأثر عادةً بعوامل البيئة المادية مثل المكان وطبيعة السكن وتنظيمات الجلوس، إضافةً إلى مثيرات التوتر في البيئة الطبيعية كالاكتظاظ والتلوث (الشيمي، 2012، 44). وهناك العديد من العوامل التي تؤثر مباشرة على تفاعل الفرد مع الآخرين، وأبرزها ما يعرف بالحيز الشخصي والحيز المكاني للفرد (الأنصاري وعسكر، 2004، 155). يُعرف الحيز الشخصي Personal Space بأنه المنطقة المحيطة بجسم الشخص التي لا يتدخل فيها الآخرون دون إثارة شعور بعدم الراحة، وهو ليس موقعًا جغرافيًا ثابتًا، بل يتغير حسب الموقف، وغالبًا ما يوصف بـ"فقاعة الحيز" Bubble of Space التي تحيط بالفرد (ماك أندرو، 2002، 182). أما العالم الأنثروبولوجي إدوارد هول Hall Edward فقد وصف الحيز الشخصي بأنه فقاعة نفسية محمولة تحيط بنا وتغلفنا، وتُسهل عملية الاتصال والحوار وحماية الذات، وعندما يخترق شخص ما هذه الفقاعة نشعر بتوتر وانفعال عصبي يضغط علينا، مما يثير تنبيهًا يؤدي إلى تقيد حرية الحركة والنشاط (ماك أندرو، 2002، 182).

وأظهرت دراسة هاوزر وكونلو (2021) أن تغير المناخ يؤثر بشكل مباشر على صحة الشباب، حيث تؤدي العوامل الحيوية واللاحيوية إلى تحولات في أنماط الأمراض المعدية. تؤثر التغيرات البيئية الناتجة عن تقلبات درجات الحرارة وهطول الأمطار والكوارث الطبيعية على انتشار مسببات الأمراض، وموائلها، وخصائصها، بما في ذلك أمراض مثل الملاريا وحمى الضنك والأوبئة المنقولة بالنواقل.

ويُعد تعزيز الوعي البيئي بين الشباب ركيزة أساسية في المجتمع، حيث تركز برامج التوعية على الوقاية كاستراتيجية أفضل من العلاج، إذ تجنب المشكلات الصحية وما يترتب عليها من أعباء مادية ونفسية واجتماعية. كما يشير عبد المجيد (2005، ص 3296) إلى أن الوقاية تعتمد على سلوك الأفراد ومعرفتهم بمسببات الأمراض وكيفية تجنبها، مما يعكس ثقافتهم البيئية والصحية.

كما أن تنمية الوعي البيئي جزء لا يتجزأ من الخدمات الصحية المجتمعية، وتهدف إلى تمكين الأفراد من تبني سلوكيات إيجابية والتحكم في العوامل المؤثرة مثل البيئة والعادات الاجتماعية.

وتبرز هنا مسؤولية المنظمات غير الحكومية في تعزيز وعي الشباب بمخاطر التلوث البيئي وآثاره الصحية. وكما توصلت أماني مغاوري (2021)، فإن ضعف الوعي بالتغيرات المناخية، خاصة بين النساء الريفيات، يؤثر على الأمن الصحي بمجالاته المختلفة (العام، الغذائي، البيئي)، مع ما يرافق ذلك من أعباء مالية ونفسية بسبب تكاليف العلاج المتزايدة.

ومن أهم النماذج المهنية في المجالات البيئة

- **نموذج المساعدة المتبادلة:**

تقوم حقيقة أساسية في المجتمع الإنساني على وجود حالة من الاعتماد المتبادل بين جميع الأفراد، حيث لا يستطيع الفرد أن يعيش معتمداً على نفسه فقط دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين. ولهذا السبب، توجد بالفعل علاقات تبادلية متفاعلة ومترابطة داخل البناء الاجتماعي، ويمكن وصف هذه الاعتمادية بأنها قدرة أو طاقة هائلة أو حاجة إلى التوحد مع جماعة اجتماعية أو مع نظام من المعتقدات أو الاهتمام الشخصي، أو حتى مع الذات (علا على هاشم، ٢٠٠٠).

وقد حدد شوارتز جماعة المساعدة المتبادلة في التعريف التالي: (CLAYTON, Susan, OPOTOW, Susan .,2003).

الجماعة هي قيام الأفراد خلال عضويتهم بالمساعدة المتبادلة والاتحاد فيما بينهم، حيث يحتاج بعضهم بعضًا بدرجات متفاوتة للعمل على مواجهة المشاكل المشتركة والمحددة. والحقيقة المهمة أن نظام المساعدة المتبادلة، الذي يعتمد عليه العملاء فيما بينهم وكذلك الأخصائي، لا يحقق علاقة واحدة فقط بل علاقات مساعدة متعددة، وهو عنصر حيوي للعملية الجماعية وتكوين احتياج مشترك ومهام معينة على أساسها تكونت الجماعة. يمكن النظر إلى الجماعة في خدمة الجماعة كنسق للمساعدة المتبادلة، وأحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الجماعة قوة فعالة ومؤثرة في النمو والتغيير هو اعتماد الممارسة الجماعية على الاعتمادية المتبادلة بين الأعضاء، وتحقيقها شبه مؤكدة وفعالة نسميها المساعدة المتبادلة بمشاركة الأخصائي المهني الذي يقوم بدور محدد ومتميز في الجماعة، حيث يمتلك الأعضاء خبرات حياتية متنوعة يمكن من خلالها تجميع المعرفة والقيم والأعراف، فتتحول الجماعة ككل إلى مصدر دعم وتيسير للنمو الشخصي لأعضائها (Becker et al., 2002). ويمنح الدعم في المساعدة المتبادلة عبر الجماعة قوة مقارنة بالدعم الناتج عن التفاعل مع الفرد بمفرده، إذ يشعر الفرد داخل الجماعة بالجو العاطفي العام الذي يسودها، ويتجلى ذلك في الكلمات والتعبيرات اللفظية والحركية التي تعبر عن اهتمام الفرد بالجماعة. لذلك، الجماعة ليست مجرد مجموعة أفراد، بل هي علاقة تنشأ بين أفراد يؤثر كل منهم في الآخر، وينتج عن هذا التأثير سلوك جماعي يختلف عن سلوك الفرد منفردًا، وهو ما دفع توماس لوصف الجماعة الصغيرة بأنها مجموعة أفراد بينهم اعتماد متبادل، يشتركون في مفاهيم خاصة تجعلهم وحدة متميزة عن أي تجمع آخر. وترى جيزلا كنوبكا أن عملية المساعدة المتبادلة بين الأعضاء ممكنة داخل الجماعة، بينما تكون متعذرة في العلاقة بين الأخصائي والعميل الفرد، كما تعتبر المساعدة المتبادلة جزءًا حيويًا في طريقة العمل مع الجماعات لتعزيز فرص الدعم المتبادل (NICKERSON, Raymond S., 2003).

نموذج حل المشكلة

هناك العديد من الصياغات المختلفة التي تحاول تحديد ماهية مدخل حل المشكلة في العمل مع الجماعات الصغيرة، إذ يرى هذا المدخل أنه يعتمد على جهود كل من الجماعة والأعضاء والأخصائي في المشاركة الفعالة لحل المشكلة

الجماعية وتحقيق الأهداف المرجوة. ولهذا السبب، أُجريت العديد من الأبحاث والدراسات التي تسعى إلى توضيح ماهية هذا المدخل وكيفية استخدامه بفعالية في مجال العمل مع الجماعات بصورة واضحة (STERN, Paul C., 2000).

- **النموذجي الإكلينيكية**

النموذج الإكلينيكي في خدمة الجماعة يُعرف بأنه مجموعة من الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للأفراد والجماعات الصغيرة والأسر لمساعدتهم على مواجهة المشكلات، ويُمارس هذا النوع في مؤسسات عامة، حيث يركز على تقدير التفاعل بين الأفراد داخل الجماعات وبين الجماعات المختلفة. يوجه الممارس الإكلينيكي اهتمامه إلى السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه المشكلات أو تتعدل من خلاله مشكلات الفرد والأسرة والجماعة، لذا تركز خدمة الجماعة الإكلينيكية على التدخل لتوجيه التفاعل الجماعي وإحداث التغيير المرغوب من خلال بناء علاقة مهنية جيدة بين أخصائي الجماعة وأعضاء الجماعة، مما يساعد على تعديل علاقات العضو بباقي الأعضاء الذين يمثلون جانبًا هامًا في حياته، وكذلك علاقاته بالعناصر الأساسية في الحياة الجماعية (مخلوف شادية عيسى جريس، وآخرون، ٢٠١٩).

أما مفهوم الممارسة الإكلينيكية، فقد عرّف قاموس الخدمة الاجتماعية الأخصائي المهني بأنه شخص يعمل مباشرة مع الأعضاء في المدارس والمستشفيات والمؤسسات المختلفة، حيث يقوم بدراسة العضو في الجماعة وتشخيص موقفه، ويساعده على الانضمام إلى جماعات تناسب قدراته وحاجاته، كما يسعى لتقديم المساعدة من خلال المؤسسة (STERN, Paul C., 2000).

إذا كان النسق القيمي والأهداف يوجهان الممارسة، فإن الأساس الفلسفي والقيمي الذي يستند إليه المدخل النظري للنموذج الإكلينيكي يتمثل في ثلاثة جوانب:

- الجانب الإنساني.
- الجانب العلمي.

- جانب الفكر الديمقراطي، الذي يقوم على دعائم أساسية تؤمن بضرورة إدراك الحقوق والمسؤوليات المتبادلة، والتوجه نحو رعاية وتنمية الفرد والجماعة والمجتمع بأكمله.

استخدام النموذج الإكلينيكية في خدمة الجماعة في مجالات الممارسة الإكلينيكية:(WHO,2012).

أولا: الأساس التي يبني عليها النموذج

- الدراسات النظرية.
- الميدانية التي اعتمدت على استخدام النموذج سواء في تخصص خدمة الجماعة أو التخصصات المرتبطة.

ثانياً: الاهداف التي يسعى النموذج إلى تحقيقها.

- نمو الفرد من خلال الجماعة.
- نمو الجماعة تحلل.
- المساهمة في تغيير المجتمع.

ثالثا: أساليب تحقيق الاهداف.

- زيادة عناصر الجذب داخل الجماعات.
- تدعيم قدرات الأعضاء والجماعة والإمكانيات المختلفة لتحقيق الاهداف اللازمة.
- الاهتمام بالمشروعات البيئة التي تعمل على ربط عضو الجماعة في المجتمع.

رابعاً: التكنيكية المستخدمة

يعتمد النموذج الإكلينيكي على مجموعة من التقنيات التي تصلح للاستخدام في الواقع العلمي، ومن أهمها:

- تُستخدم هذه التقنيات عندما تواجه مجموعة من العملاء مشكلة مشتركة، حيث يستطيع أخصائي الجماعة استثمار المناقشة الجماعية لتوجيه التفاعل بين العملاء (نظيمة أحمد سرحان وآخرون، ٢٠١٩).
- لعب الدور: يقوم الأخصائي بمساعدة الأعضاء داخل الجماعة على أداء أدوار غير مرغوبة في حالة وجود سلوكيات سلبية، بهدف تعديلها أو دعم السلوكيات الإيجابية داخل الجماعة (لزرق حرير، 2012). كما يستخدم أخصائي الجماعة هذا التكنيك لتحقيق أهداف علاجية متعددة

للعضو، حيث يساعد انضمام العضو إلى الجماعة على التخلص من الانفعالات والمشاعر السلبية الناتجة عن بعض المشكلات.

- المشروع الجامعي: يقوم أخصائي الجماعة الإكلينيكية بدمج العضو في مشروع جماعي يهدف إلى التخفيف من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد يواجهها العضو (مدحت سمير إبراهيم أحمد، ٢٠٠٢).

تتمتع جميع النماذج البيئية ببعض الخصائص المشتركة.

يفترض النموذج وجود مستويات متعددة تؤثر في سلوك معين، تشمل المستويات الشخصية مثل تجارب الفرد ومواقفه، والتفاعلية كأثر أفراد الأسرة والتقاليد الثقافية، والتنظيمية مثل سير العمل في المؤسسات، والمجتمعية كتوفر مسارات المشي في الحدائق، والسياسات العامة كالقوانين التي تمنع التدخين في الأماكن العامة (ماهر أبو المعاطي، ٢٠٠٣). كما يفترض وجود تفاعلات بين هذه المستويات، فمثلاً قد يشاهد مدخن إعلاناً تلفزيونياً لبرنامج إقلاع عن التدخين برعاية الدولة، مما يؤثر على مواقفه تجاه التدخين. وتُعد خصوصية المجال سمة أساسية، إذ تختلف التأثيرات على سلوكيات مثل التدخين عن تلك المتعلقة بممارسة الرياضة أو تناول الطعام أو الوقاية من الأمراض، وهذا ما يجعل النماذج البيئية قابلة للتكيف مع مجالات مختلفة مثل تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، حيث تتغير العوامل المحددة لكن الأفكار العامة للنماذج البيئية تساعد في صياغة التفكير (ماهر أبو المعاطي، ٢٠٠٣). وعليه، يجب أن تستهدف التدخلات التي تهدف إلى تعزيز التغيير أكبر عدد ممكن من مستويات النظام، فمثلاً تكليف أعضاء هيئة التدريس بتبني أسلوب تدريس جديد (على المستوى الشخصي) بينما تكافئ هياكل الجامعة الأسلوب القديم (على مستوى السياسات والمؤسسات) يجعل التغيير أكثر صعوبة مقارنةً بحالة تكليف أعضاء هيئة التدريس بأسلوب جديد تُكافئه الجامعة أيضاً (Reebye, P., 2005).

الخاتمة

تعديل السلوك البيئي يمثل أداة فعالة وحيوية في مواجهة التحديات البيئية المتزايدة التي تواجه المجتمعات. إذ أثبتت النتائج أن استخدام فنيات تعديل السلوك، مثل البرامج المعرفية السلوكية والقصص المصورة، يساهم بشكل ملموس في تغيير السلوكيات البيئية السلبية لدى الأطفال والمجتمع بشكل عام. كما أن النماذج المهنية المتخصصة في تعديل السلوك توفر إطارًا عمليًا يمكن تطبيقه بنجاح في مختلف البيئات لتحقيق استدامة بيئية.

كما تؤكد الدراسة على أهمية دمج التربية البيئية في المناهج التعليمية ودعمها عبر الأسرة والمجتمع، مع تعديل البيئة المحيطة لتكون محفزة للسلوكيات الإيجابية. كذلك، لا بد من معالجة العوائق النفسية والاجتماعية التي تحول دون تبني السلوكيات البيئية الصحيحة، من خلال برامج توعية مستمرة وتعاون مؤسساتي.

يُعد تعديل السلوك البيئي نهجًا علميًا متكاملاً يعتمد على فهم العوامل المؤثرة في السلوك وتطبيق استراتيجيات مهنية مدروسة، مما يسهم في بناء مجتمع واعٍ بيئيًا قادر على حماية الموارد وتحقيق التنمية المستدامة.

نتائج الدراسة

1. تساهم الدراسة في تطوير استراتيجيات تعليمية جديدة وفعالة لتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة.
2. تقدم الدراسة فاعلية النماذج المهنية المختلفة في تحقيق سلوك بيئي مستدام.
3. تظهر الدراسة أهمية إشراك المجتمع في جهود حماية البيئة لضمان استدامة السلوك الإيجابي.
4. أظهرت نتائج بحث أن المدرسة تلعب دورًا مهمًا في اكتساب السلوك البيئي لدى التلاميذ من خلال المناهج والأنشطة والتوجيه المستمر، مما يعزز الوعي البيئي ويشجع على الممارسات السليمة.
5. تشير الأبحاث إلى أن تعديل البيئة الخارجية يسهم بشكل كبير في تغيير السلوك، حيث أن وجود بيئة مشجعة وخالية من المغريات السلبية يسهل تبني السلوكيات الإيجابية، ويقلل الحاجة إلى ضبط النفس القوي.

6. توصلت الدراسات إلى أن العوامل النفسية والاجتماعية مثل القيم، المعتقدات، والضغوط الاجتماعية تؤثر في تبني السلوكيات البيئية، وأن معالجة هذه العوائق ضرورية لنجاح برامج تعديل السلوك

التوصيات

- استراتيجيات تعديل السلوك العلمية مثل التعزيز الإيجابي والسلبي، العقاب، النمذجة، وضبط المثيرات البيئية بفعالية لتشجيع السلوكيات البيئية الإيجابية وتقليل السلوكيات الضارة.
- تطوير برامج تدريبية مهنية متخصصة للأخصائيين والمربين لتزويدهم بالمهارات اللازمة في استخدام فنيات تعديل السلوك البيئي، مع التركيز على التقييم المستمر والتكيف مع حاجات الأفراد والبيئات المختلفة.
- نماذج مهنية متكاملة تأخذ في الاعتبار العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في السلوك البيئي، مع التركيز على توفير بيئة داعمة ومحفزة للسلوك الإيجابي.
- دمج التربية البيئية في المناهج التعليمية والبرامج المجتمعية لتعزيز الوعي البيئي منذ المراحل المبكرة، مع استخدام وسائل تعليمية مبتكرة مثل القصص المصورة والأنشطة الفنية لتعديل السلوك البيئي لدى الأطفال.
- الاهتمام بتعديل البيئة المحيطة عبر إعادة تنظيم المثيرات البيئية التي تؤثر على السلوك، مثل فصل الأطفال الذين يشجعون السلوك السلبي أو تقليل المثيرات التي تحفز السلوكيات الضارة، مما يسهل تبني السلوكيات الإيجابية.
- التقييم المستمر والمتابعة لفعالية استراتيجيات تعديل السلوك وتعديل الخطط حسب الحاجة لضمان تحقيق نتائج مستدامة في تعديل السلوك البيئي.

المراجع

المراجع العربية:

1. جودت عبد الهادي العزة سعيد (٢٠٠١م) تعديل السلوك الإنساني الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن.
2. العجيلي، يونس سالم (2010)، مرحلة الطفولة ونمو الشخصية، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد 45، ص 123-145.
3. علي أبو المعاطي (2003)، انحراف الأحداث ودور الأخصائي الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12، ص 67-89.
4. منصور حمدي (1991)، تعديل السلوك والتنمية المستدامة، مجلة البيئة والتنمية، العدد 8، ص 34-56.
5. مدبولي صفاء عادل (2009)، الوعي البيئي وبناء المجتمع المتحضر، مجلة العلوم البيئية، العدد 15، ص 78-102.
6. نصار (2012)، تعديل السلوك: التحليل السلوكي التطبيقي، مجلة علم النفس السلوكي، العدد 20، ص 45-67.
7. الخطيب (1990)، تعديل السلوك: العلاج السلوكي التطبيقي، مجلة التربية الخاصة، العدد 5، ص 89-110.
8. الخطيب (1994)، تعديل السلوك: العملية المنظمة، مجلة علم النفس التربوي، العدد 10، ص 23-45.
9. عربيات (2007)، معايير السلوك السوي وغير السوي، مجلة علم النفس الاجتماعي، العدد 18، ص 56-78.
10. الروسان (2010)، مجالات استخدام تعديل السلوك، مجلة التربية والتعليم، العدد 25، ص 101-125.
11. حسن شحاته، زينب النجار (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، المكتبة المصرية اللبنانية، القاهرة.
12. داليا محمد فرج البقري (٢٠٠٧) : تنمية بعض السلوكيات البيئية باستخدام القصة الشعرية الغنائية الطفل الروضة رسالة ماجستير، كلية رياض الاطفال جامعة القاهرة.

13. سماح محمد عبد الله حداد (٢٠١٠) بعنوان برنامج لتنمية بعض المفاهيم البيئية والسلوكيات الإيجابية المرتبطة بها لدى اطفال الروضة ماجستير معهد الدراسات العليا الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
14. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي (٢٠٠٥): تعديل السلوك في التدريس، ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

15. علاء الدين بدوي فرغلي (٢٠٠٨م) مهارات العلاج المعرفي السلوكي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
16. على حسين زيدان وآخرون (٢٠١٦) م): نماذج ونظريات الممارسة المهنية في خدمة الفرد، دار السحاب القاهرة.
17. فاروق فارع الروسان (٢٠٠٠م) تعديل وبناء السلوك الإنساني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
18. العلوم القرن الحادي والعشرون الإسماعلية أغسطس، المجلد الثاني، كلية التربية، جامعة الزقازيق بنها، مصر.
19. مصطفى فهمي (١٩٧٩) : التوافق الشخصي والاجتماعي : القاهرة ، مكتبة الخانجي . ط ٢، ص ٤٣.
20. منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٦) : تقديرات عالمية للآثار الصحية المرتبطة على العنف ضد الأطفال، ورقة أساسية لدراسة الأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال. جينف: منشورات منظمة الصحة العالمية.
21. هدى قناوي (١٩٩١) الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة، ص ٩١.
22. هشام محمد الخولى (٢٠٠٥): أثر التدريب على استخدام الاستراتيجيات ما وراء المعرفة في خفض اضطراب نقص الانتباه المسحوب بفرط النشاط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة كلية التربية: جامعة الزقازيق – (٥٠)، ص ٩-١٠٣.
23. سلوى الشرفي (٢٠٠٤) الأسرة والمرأة والعنف مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الأردن، ط ١.

24. سميحة نصر (٢٠٠٢): العنف في مواقف الحياة اليومية ، نطاقات التفاعل في العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المجلد الأول.
25. طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٨): استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوى الاحتياجات الخاصة. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
26. عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٣) : الإرشاد النفسي: القاهرة، دار الفكر الجامعي ، ص ٧.
27. شفي (٢٠٠٣) البحث الاجتماعي الأسس والخطوات المنهجية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.
28. ناصر إبراهيم المحارب (٢٠٠٠) المرشد في العلاج الاستعرافي السلوكي، دار الزهراء الرياض.
29. نبراس يونس ومؤيد عبد الرزاق حسو (٢٠٠٧م) أثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلفي لدى اطفال الرياض رسالة دكتوراه كلية التربية للبنات كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل العراق.
30. عبد الصبور إبراهيم سعدان (٢٠٠٠): الخدمات في مجال الأسرة والطفولة القاهرة مطابع مؤسسة العهد.
31. مدحت سمير ابراهيم أحمد (٢٠٠٢)، ضغوط البيئة المدرسية كما يدركها تلاميذ المعاهد الابتدائية الأزهرية وعلاقتها بتوافقهم النفسي، رسالة ماجستير – كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، ص ٣٠.
32. عبيد، أمل حمودى (2015)، التوافق النفسي لدى أطفال الرياض وعلاقته بالسلوك العدواني، مجلة. الآداب جامعة بغداد – كلية الآداب (113)، ٥٧١-٥٩٦.
33. العاجز، فواد على وصاف محمود عبد المجيد رشيد (2014) جهود مدير المدرسة الأساسية بمحافظة غزة في تحسين الأساليب التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية الجامعة الإسلامية بغزة شؤون الدراسة العلمي والدراسات العلياء مع 22 106-73-4.

34. لزرق حرير (2012) الأساليب التربوية للمعلم وتأثيرها على التحصيل القرائي لتلميذ السنة الثالثة ابتدائي مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (٤)- 173 – ١٨٩.
35. زيادة أشرف اللاكي محمد (2015) السلوك العدواني عند الأطفال، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوزا للنشر والتوزيع (28) 137 – 153.
36. ديكنة فهيمة الطيب، وعبد الخالق، شادية أحمد (2016) الأسرة والسلوك العدواني عند الأطفال. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية 17(1) 410-403.
37. لخفاجي زينب محمد كاطع (2008). أثر التعلم باللعب في السلوك العدواني لدى أطفال الروضة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية (16) 125 149.
38. مخلوف شادية عيسى جريس، وشريف افنان، توفيق صالح (2019)، الأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل في تنفيذها، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث جامعة الاستقلال عمادة الدراسة العلمي والدراسات العليا 4(1) 180 – 240.
39. طلعت منصور وآخرون أسس علم النفس العام "، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٦، ص ١٦٨.
40. أحمد محمد السنهوري وآخرون(١٩٩٠) الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة "، دار مارينا للطبع والنشر، القاهرة.
41. إبراهيم حلمي عبد الرحمن (١٩٨٣)اقتصاديات البيئة والبيئة، بعض القضايا المثارة بشأنها في مصر، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
42. محمد عبده العودات ويحي باصهي (١٩٨٥)التلوث وحماية البيئة عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود الرياض ، نقلا عن احمد عبد الكريم سلامة مرجع سبق ذكره ص ١٠٤-١٠٦.

43. ماهر أبو المعاطي (٢٠٠٣)الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية - اسس نظرية نماذج تطبيقية، القاهرة مكتبة زهراء الشرق - ط١، ص ٩٣.
44. نظيمة أحمد سرحان وآخرون(٢٠١٩) الخدمة الاجتماعية في المجال العمالي وحماية البيئة مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.
45. عبد المسيح سمعان(٢٠١٠) مقرر التربية والاعلام معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم التربوية والاعلام البيئي فرقة الدبلوم.
46. علا على هاشم(٢٠٠٠) التكامل بين العمارة العضوية والتصميم الداخلي وعلاقتهما بالبيئة الحضرية المصرية، رسالة دكتوراه جامعة حلوان، ص ٢٢٣ – ٢٢٤.
47. عبد المجيد، إيمان مصطفي & جاد الله ، أماني مغاوري (2021). وعي المرأة الريفية بآثار التغيرات المناخية على الأمن الصحي، وكيفية مواجهتها دراسة بقرية سنهور المدينة مركز دسوق محافظة كفر الشيخ مجلة الاقتصاد الزراعي والتنمية الريفية (7(1).
48. عبد المجيد، لبني محمود (2005) خبرات وتجارب دولية في التوعية المجتمعية، المؤتمر التاسع عشر للخدمة الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، القاهرة .

المراجع الأجنبية:

1.CLAYTON, Susan, MYERS, Gene. Conservation (2009) Prychology: Understanding and Pro-moting Homan Care for Nature. Wiley-Blackwell.
2.ČINČERA, Jan. (2009)Evaluace programů environmentální výchovy: [Habilitační práce] Bmo: Masarykova univerzita, (v tizeni).
3.HUNGERFORD, Harold R.; VOLK, Trudi L.(1990) Changing Learner Behavior Through En-vironmental Education. The Journal of Environmental Education, vol. 21, Is. 3, pp. 8-21.
4.KAISER, Florian G., et al.(1990) Ecological Behavior, Environmental Attitude, and Feelings of Responsibility for the Environment. European Psychologist., val 4, no. 2, pp. 59-74.
5.STERN, Paul C.,(2000) Toward a Coherent Theory of Environmentally Significant Behavior. Journal of Social Iunes., vol. 56, no. 3, pp. 407-424.
6. BELL, Paul A, et al.(2001) Environmental Prychology: 5th edition. (s.1.): [sn], . 634.
7.BECHTEL, Robert B., CHURCHMAN, Arza (Eds.), (2002)The New Handbook of Emyron mental Prychology New York: John Wiley.
8.CLAYTON, Susan, OPOTOW, Susan (2003)(Eds) Identity and the natural environment. Cambridge, MA: MIT Press, . ČINČERA, Jan Environmentální výchova: od cilů k prostředkům. Brno: Paido.

9.GARDNER, Gerald T, STERN, Paul C. (1996)Environmental Problems and Human Behavi De [1.1]: Allyn and Bacon, . 369 GIFFORD, Robert.
10.KOLLMUS, Anja, AGYEMAN, Julian.(2002) Mind the gap. Why do people act environmen tally and what are the barriers to pro-environmental behavior Environ mental Education Research , vol. 8, no. 3, pp. 239-260.
11.Becker et al (2002): Aliention And Conduct Problems In Children Exposed To Family Violence, American- Journal Of Psychiatry, Jan-Vol.72 (1):83-91.
12.Leblance, Monique Marie (2003): Family violence exposure and family relationship skills in adolescents exposed to community violence "Dissertation Abstracts international:Section B:the sciences & Engineering. Vol 63 (8-B), 3925, Us: univ, microfilms international.
13.Linares Oriana 2006: An under studied form of Intra-family violence, Sibling-to-Sibling Aggression Among foster children, aggression and violent Behavior, Vol (11) PP 95-109.
14. Rickey, C.L. (1981): Theory methods and processes of counseling and Psychotherapy. Prentice hall in comp Englewood Jersey. P. 9.
15.The world health organization (WHO): information series of school health, Document 2: the physical school environment Http //www. Who, int/school youth health /media/en/physical/sch environment V2.pdf 10/6/2012.
16.United nation (1990): Children found strategy for children, A study of unicef assistance. Policies, united publication, P. 11.

17.Pouw, I. B., Rieffe, C., Oosterveld, P., Huskens, B., &Stockmann, L. (2013). Reactive/proactive aggressions and affective/cognitive empathy in children with ASD. Research in developmental disabilities, 34(4), 1256-1266.
18.Raaijmakers, M. (2008). Aggressive behavior in preschool children. Neuropsychological correlates, costs of service use and preventive efforts. Dissertatic Utrecht: Universiteit Utrecht.
19.Reebye, P. (2005). Aggression during early years Infancy and preschool. The Canadian Child and Adolescent Psychiatry Review, 14(1), 16.
20.Schick, A., & Gerpka, M. (2016). Risk factors and prevention of aggressive behavior In children and adolescents. Journal for educational research online, 8(1), 90-109.
21.Zahrt, D. M., & Melzer-Lange, M. D. (2011). Aggressive behavior In children and adolescents. Pediatrics in Review-Elk Grove, 32(8), 325.
22.Monks, C. P. (2011). Peer-victunisation in preschool. Bullying In different contexts, 12-35.
23.Iqbal, Z., Courtney, M., & Rashid, N. (2019) Understanding Student-Teacher Relationships and the Passive-Aggressive Behavior of Studentse Reduction of Malevolence in Pakistani Classrooms, Pakistan Journal of Distance & Online Learning Volume: V, Issue 1, 2019, 2533-255.
24.Derman, M. T. (2017). Early Childhood Education Teachers' Strategies Use In Order to Prevent Aggressive

Behaviors In Classes: The Case of Turkey. Universal Journal of Educational Research, 5(7), 1127-1136.
25.LEONARD-BARTON, Dorothy, (1981),Voluntary simplicity lifestyles and energy conserva Tion, Journal of Consumer Research, vol. 8, pp. 243-252
26.NICKERSON, Raymond S. (2003),Prychology of Environmental Change New Jersey, Lon-don: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers,318.
27.Hauser, N., Conlon, K. C., Desai, A., & Kobziar, L. N. (2021). Climate Change and Infections on the Move in North America. Infection and Drug Resistance, 14.
28.Line, N.D, Hanks, L., Miao, L. (2018)Image Matters Incentivizing Green Tourism Behavior. J. Travel Res. , 57, 296-309.
29. Rommel, J., Buttmann, V., Liebig, G., Schonwetter, S., Svart-Groger, V. (2015)Motivation crowding theory and pro-environmental Behavior. Experimental evidence. Econ. Lett. , 129, 42-44.
30. Atshan, S., Bisler, R.P: Rai, V.;(2020) Springer, D.W. Pathways to urban sustainability through individual behaviors: The role of social capital. Entenon. Sci. Policy , ،112, 330-339
31. Kim, J.; Bae, Y.K., Chung, JH. (2020)Modeling Social Distance and Activity-Travel Decision Similarity to Identify Iniluential Agents in Social Networks and Geographic Space and Its Application to Travel Mode Choice Analysis. .Thanay. Res. Rec. , 2674, 466-479

32. Uehara, T. Ynacay-Nye, A. (2018)How Water Bottle Refill Stations Contribute to Campus Sustainability: A Case Study In Japan Sustainability , 10, 3074.
33. Rees, JH.; Khug, S; Bamberg, 5. (2015)Guilty conscience: Motivating pro-environmental behavior by inducing negative moral emotions. Clim Chang , 130, 439-452.